جامعة الإسكندرية
كليـــة الآداب
الـدراســـات العـليـــا
قسم اللغة العربية وآدابها
واللـغات الشرقية وآدابها

علامات الإعراب الفرعية في النحو العربي
دراسة تطبيقية في القرآن الكريم

رسالة دكتوراه

إعداد

سامي على محمد محمد حمد

إشراف

الأستاذ الدكتور
زين كامل الخويسكي
أستاذ العلوم اللغوية
ورئيس قسم اللغة العربية
بكلية التربية – جامعة الإسكندرية

الأستاذ الدكتور
زكريا شحاته الفقي
أستاذ العلوم اللغوية المساعد
بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمَعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

صدق الله العظيم

(النحل ١٦/٧٨)

إهـداء

❁ إلى روحيّ والديّ الحبيبين في جوار ربٍ كريم ... سائلاً المولى جلّ في علاه أن ينزلهما منازل الأبرار، وأن يرحمهما كما ربياني صغيراً.

❁ إلى شقيقي ورفيق حياتي الأستاذ المرحوم/ مصطفى على حمد الذي نشأني على حب العلم وتعلّمه، فضحّى بكل راحة في سبيل هذه الغاية النبيلة أسأل الله أن يسكنه فسيح جناته، وأن يجعله من المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

❁ إلى زينة الدنيا وبرِّ الآخرة . . .

إلى ولديّ الحبيبين ..... **مصطفى** و **محمد**

صنعهما الله على عينيه وجعلهما من حفظة كتابه

ومن عباده الصالحين

المقدمــة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[1]، أحمدُ الله حَمْدَ الشاكرين الطيبين الطاهرين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، إمام المتقين وهادي العاصين، وعلى أهله وأصحابه وأتباعه الأخيار الدر الميامين، الذين قال لهم الناسُ إن الناسَ قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل.

وبعـــــد ،،،

فلقد كانت اللغة العربية – وما تزال – من أهم مقومات مجتمعنا العربي؛ لأنها رمز لحضارتنا وسجل لتاريخنا، وبدون هذه اللغة لم تكن هناك حضارة أو اتصال لثقافتنا، إذ لا يمكن أن يكون هناك مجتمع بدون لغة، كما لا يمكن أن توجد لغة وتحيا بدون مجتمع، فهي أداة الاتصال والتخاطب بين البشر جميعًا، وهذه اللغة تحتوى على كثير من الظواهر اللغوية المتعددة التي نالت اهتمام اللغويين قديمًا وحديثًا، ومن بين تلك الظواهر "علامات الإعراب الفرعية" تلك العلامات التي لم تحظ بدراسة مستقلة وافية إذا ماقورنت بالعلامات الأصلية، وخاصة إذا كانت دراستها من خلال نصٍ قرآني.

وكان غرض الدارسين قديمًا وحديثًا هو الاهتمام بدراسة العلامات بصفة عامة، موضحين دورها في التركيب اللغوي فحسب دون التطرق إلى تفصيل القول عن العلامات الفرعية وإنما كان حديثهم عنها بشيء من الاقتضاب، ومن ثمّ قامت الدراسة متحفزةً بدراسة هذه العلامات الفرعية كظاهرة لغوية متفرعة من الأصل – العلامات الأصلية – لها أهميتها في مجال الدراسات اللغوية بصفة عامة والنحو العربي بصفة خاصة وذلك تحت عنوان **"علامات الإعراب الفرعية في النحو العربي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم"**، ودائمًا يقولون: يكون شرف العلم بشرف المعلوم، فلا يوجد أجلّ وأشرف من الدراسات المتناولة للقرآن الكريم، وإيمانًا مني بهذا المبدأ حرصت على أن تكون دراستي من خلال القرآن الكريم، فالعمل في هذا المضمار يحصل به الشرف الدنيوي والأخروي، فما أقيمت الدراسات اللغوية إلا لأجل خدمة هذا الكتاب الكريم.

وقد جاءت دراستنا لهذا الموضوع من واقع عدة أسباب أبرزها ما يلي:-

أولاً: كثرة مواضع هذه العلامات وتنوعها في كثير من آيات القرآن الكريم.

ثانياً: دراسة هذه العلامات من خلال النصوص القرآنية يساعد على فهم كثير من القواعد التي اقتصر بعض الدارسين على قراءتها في المؤلفات النحوية فقط الأمر الذي جعلها في كثير من الأحيان محاطة بالغموض والتعقيد.

---

[1] الفرقان ١/٢٥.

ثالثًا: عدم وجود دراسة مستقلة لعلامات الإعراب الفرعية كغيرها من الظواهر اللغوية الأخرى التي حظيت باهتمام اللغويين والدارسين.

رابعًا: عدم تصريح بعض النحويين لمصطلح الفرع كما فعل سيبويه والمبرد – كما سنرى – واستعمال البعض الآخر مصطلحات أخرى مثل: (الإنابة) أو (محمول عليها) كما فعل ابن يعيش وابن مالك وغيرهما.

خامسًا: ورود بعض أبواب العلامات الفرعية في لغات العرب ولهجاتهم المتعددة فكثرة استعمال علامات الإعراب الفرعية في القرآن الكريم، وتعدد مواضعها، واختلاف النحويين حول بعض أبوابها – بالإضافة إلى ما سبق – هذا ما دفعني إلى القيام بهذه الدراسة للوقوف على أنواع هذه العلامات التي تناولها النحويون في مؤلفاتهم في سطور قليلة.

ولا شك أن لدراسة علامات الإعراب الفرعية أهميةً في معرفة الكثير من دقائق العربية وأسرارها، وفهم التراكيب النحوية، لبيان العلاقات النحوية في السياق الذي ترد فيه، لما لها من أثر واضح في معاني تلك الصيغ، ومن ثمّ في معنى التركيب كاملاً، **وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح ما يلي:-**

أولاً: بيان أهمية علامات الإعراب الفرعية من خلال النص القرآني، وكثرة دخولها في الأبواب المتعددة.

ثانيًا: إن دراسة علامات الإعراب الفرعية تتيح لنا أن نتطرق إلى أبواب نحوية متعددة لها أهميتها في الدرس اللغوي، كالأسماء الستة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأفعال الخمسة، وجمع المؤنث السالم، وما لا ينصرف، والمضارع المعتل الآخر.

ثالثًا: بيان دخول بعض أبواب علامات الإعراب الفرعية في دراسة اللهجات، فمثلاً (ذو) التي من الأسماء الستة في لغة طيىء تكون مبنية ملازمة للواو رفعًا ونصبًا وجرًا، ولذلك فهي تستخدم اسمًا موصولاً عامًا للمفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث بصورة واحدة لا تتغير في كل ذلك، ويستشهد لذلك بقول حاتم الطائي:[1]

إذا ما أتي يـومٌ يُفَرّقُ بينـنا بموتٍ، فكنْ يا وهْمُ ذو يتأخَّرُ

وقد وردت هذه الظاهرة في بعض أشعار بني أسد، وفي بعض أمثال قبيلة طيىء وغير ذلك.[2]

---

[1] البيت من بحر الطويل، انظر: ديوانه ص ٣٠، شرحه وقدَّم له الأستاذ/ أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

[2] انظر: بحوث ومقالات في اللغة د/ رمضان عبد التواب ص ٢٥٥، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ/ ١٩٥٥م.

رابعًا: توضيح مكونات التركيب الذي ترد فيه علامات الإعراب الفرعية، سواء ناب فيه الحرف عن الحركة أو نابت فيه الحركة عن الحركة، فضلاً عن خصائصها ووظائفها.

خامسًا: محاولة الوقوف على أراء النحويين القدماء والمحدثين حول الإعراب وعلاماته مع توضيح الأسس النظرية التي يقوم عليها الإعراب حتى يتلاءم مع المعنى، وذلك لأنه من أهم سمات اللغة العربية الفصحى إن لم يكن أهمّ سماتها، حتى إن القدامى سمّو النحو إعرابًا، والإعراب نحواً لما له من أهمية في ضبط أواخر الكلمات في اللغة حتى تؤدي مدلولها الصحيح للتعبير عن المعنى المراد، لذا فلا غنى عنه في هذا المجال، لأنه هو الذي يوجه اللغة التوجيه الصحيح، فضلاً عن محافظته عليها من التصحيف والتحريف واللحن، فهو – أي الإعراب – بمثابة العمود الفقري للغة إن جاز التعبير.

سادسًا: توضيح أسماء الأعلام الواردة في القرآن الكريم بين العلمية والعجمة.

سابعًا: توضيح مدى تأثّر أبواب الإعراب الفرعي بالقراءات القرآنية وخاصة المتواتر منها.

ثامنًا: تحليل مواضع الإعراب الفرعي في النحو العربي مع دراسته دراسة تطبيقية من خلال آيات الذكر الحكيم؛ لأن تحليل هذه المواضع يكشف عن مدى تمثيلها للعربية الفصحى في نظامها اللغوي الفريد.

تاسعًا: توضيح أثر الإعراب في العربية الفصحى؛ حيث يُعَدّ الإعراب من أبرز الظواهر اللغوية فيها لأنه يكشف عن المعاني المختلفة داخل السياق اللغوي، فبراعة الإنسان وإجادته له من أهم الدلائل على إجادة العربية الفصحى والعكس كذلك.

عاشرًا: هذه الدراسة تضع نصب عينيها القيام باستقراء شامل لكل الأبواب التي يدخلها الإعراب الفرعي في القرآن الكريم مع تصنيفها وترتيبها في الأبواب الخاصة بها.

وقد آثرنا تطبيق هذه الدراسة من خلال النص القرآني نظرًا لثراء مادته لكل الظواهر اللغوية، فهو أفصح ما نطق بالعربية، وكانت فصاحته على نهج مُعْجِز لكل فصحاء العرب الذين برعوا في فنون الشعر والنثر، فكان من حظ العربية أن تتفوق على سائر اللغات بأن خصها الله تعالى بنزول تلك المعجزة الإلهية، فضلاً عن أثره الواضح في بنية اللغة العربية، وتكوين الوحدة اللغوية، فقد جاء ليثبّت اللغة التي نشأت في أحضان الشعر العربي، واكتسبت هذا اللغة شرعيتها من استعمال القرآن لها، فضلاً عن أنه أدّى إلى نشأة العلوم اللغوية، فقد نشأ الدرس اللغوي عند العرب في رحاب القرآن الكريم؛ لأن العلماء المسلمين توقفوا أمام الكتاب العزيز محاولين فهمه والتوصل إلى معانيه، وهذا لا يتأتى لهم إلا بدراسة اللغة الشريفة التي نزل بها، لذلك وجدنا علوماً لغوية كثيرة نشأت في رحابه متخذة من آياته الكريمة نقطة الانطلاق نحو معرفة معاني ألفاظه

وقراءاته وتفسيره وغير ذلك.[1]

منهج البحث: وعلى أساس الأهداف السابقة فقد استعانت الدراسة بالمنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي في جمع هذه الظاهرة، وذلك بتصنيف علامات الإعراب الفرعية بأبوابها المختلفة في القرآن الكريم باعتباره يمثل بُعداً لغوياً واضحًا ومصدرًا أصيلاً من مصادر اللغة يختلف عن غيره من المصادر الأخرى اختلافاً واضحًا، فقد حاولت – قدر استطاعتي – أن أجمع الآيات التي تحتوي على الإعراب الفرعي في القرآن الكريم واستقصيها آخذاً في تحليلها وتفسيرها وتعليلها مع ملاحظة ما بينها من علامات وما تؤديه الكلمات من وظائف في التركيب، وما تدل عليه التراكيب من معانٍ، متتبعًا في ذلك آراء العلماء القدماء والمحدثين.

وقبل أن أشرع في بحثي رجعت إلى كثير من آراء القدماء وكتب المحدثين لعلي أجد دراسة وافية مفصلة لهذه العلامات الفرعية فلم أجد إلا دراسة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة تتحدث عن العلاقة "قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النحاة القدماء والدارسين المحدثين" للدكتور/ محمد حماسة عبد اللطيف، وكانت رسالته لنيل درجة الدكتوراه في النحو العربي.[2]

وبناء على ذلك لم أجد دراسة مستقلة لعلامات الإعراب الفرعية بأبوابها السبعة وخصوصًا في القرآن الكريم، فأدركت أن هذا الموضوع لم يستوف حقه من الدراسة، ولم يُنظر إليه النظرة الشاملة العميقة، فوجدت نفسي مدفوعًا إلى دراسته، وقد اقتضت دراسة هذه العلامات الفرعية أن يقسم البحث إلى تمهيد، وستة فصول، وخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث وذلك على النحو التالي:-

١- **التمهيد:** وكان مدخلاً لدراسة الإعراب وعلاماته الفرعية، حيث تناولنا فيه حال اللغة العربية قبل الإسلام وحالها في ظل الإسلام ثم عوامل نشأة النحو وذلك للحفاظ على اللغة من الخطأ واللحن ثم تعدد الروايات في وضعه وأطوار نشأته ثم علاقته بعلوم العربية.

٢- **الفصل الأول:** وعنوانه **"الإعراب بين الأصالة والفرعية"** ويتضمن مبحثين كالآتي:

- **المبحث الأول: ويدور حول معنى الإعراب في اللغة وفي الاصطلاح**، وكيف نشأت الحركات الإعرابية على يد أبي الأسود الدؤلي الذي قام بوضع نقطٍ لحركات الإعراب وهو ما يعرف بالشكل، ثم أكمل نصر بن عاصم هذا العمل فقام بوضع نقط الأعجام أفرادًا وأزواجًا، ولما حدث اختلاط بين نقط الشكل ونقط الأعجام في توحيد لوني الحروف بلون واحد، قام عبقري العربية الخليل

---

[1] انظر: العربية لغة العلوم والتقنية، د/ عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، ص ٦٠، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.
[2] هذه الرسالة نوقشت في ١٩٧٦/٧/٣.

ابن أحمد بوضع رموز للفتحة والضمة والكسرة والسكون والتنوين والهمزة وألف الوصل والمد بالإضافة إلى علامات التشديد والإشمام، ثم عرضت في هذا المبحث تصور النحاة لعلامات الإعراب الأصلية والفرعية فمنهم مَنْ لمّح بوجود الإعراب الفرعي مثل سيبويه والمبرد، ومنهم من صرّح بوجوده مثل ابن يعيش وان استعمل ابن مالك مصطلحي الإنابة أو محمول عليها بدلاً من الفرع.

- **المبحث الثاني:** ويدور حول **"الإعراب بين القدماء والمحدثين وعلاقته بالمعنى"**، فعرضت لآراء القدماء ومنها رأي الخليل وسيبويه وقطرب والسيوطي، حيث ذهب سيبويه والسيوطي إلى الاهتمام بالإعراب لمعرفة دلالات الألفاظ داخل التراكيب اللغوية المختلفة، أما ما نُسب إلى الخليل بأنه أول من قال بأن العلامات الإعرابية لم تدخل الكلام إلا للوصل – كما سنرى – فقد فُهم رأيه عن طريق الخطأ ومما يؤكد ذلك ما نقله عنه سيبويه من نصوص تؤكد عكس ذلك، أما قطرب فقد شذّ رأيه عن الآراء السابقة حيث ذهب إلى أن الحركات الإعرابية جيء بها ليتوصل إلى التخفيف وسرعة الكلام، وقد وجدت لآراء قطرب استحسانًا لدى بعض الباحثين في عصرنا الحاضر، ثم عرضت آراء المحدثين ومنها رأي الأستاذ إبراهيم مصطفى والأستاذ أمين الخولي، والأستاذ إبراهيم أنيس حول العلامات الإعرابية حيث ذهبوا إلى أن بعض هذه العلامات لها دلالة خاصة، وليس لبعضها الآخر مثل هذه الدلالة وساقوا أنماطًا لذلك لا تخلو من التأويل والتكلف والعناء، ثم عرضت الشكوى من صعوبة الإعراب التي تدعو إلى النفور عنه بعيدًا عن الآراء التي تنادي باستعمال العامية هروبًا منه، وذلك عن طريق تبسيط قواعده، وقد ناقشت هذه الآراء بالموضوعية التامة حتى تأتي أحكامي عادلة غير جائرة.

٣- **الفصل الثاني:** وعنوانه **"ما ينوب فيه الحرف عن الحركة في الأسماء"** ويتضمن ثلاثة مباحث كالآتي:-

- **المبحث الأول: الأسماء الستة:** حيث عرضت مذاهب النحويين حول أصلها من ناحية العدد، أهي من أصل ثنائي أم ثلاثي؟ ثم تصورهم لشروطها وأشهر اللغات فيها، ثم كثرة آرائهم المتعددة في إعرابها، فضلاً عن استعمال العرب لها في لهجاتهم.

- **المبحث الثاني: المثنى وما ألحق به،** ويدور حول معنى المثنى في اللغة وفي الاصطلاح، وكيف تحولت هذه الصيغة عن الأصل – المفرد – ، ثم شروط النحاة وآرائهم حول إعرابه، وحكمه وما ألحق به، ثم تصور العرب للمثنى في لهجاتهم، ثم قراءة قوله تعالى: ﴿**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾[1] ثم بعض التراكيب التي خرجت عن الأصل، وهي وقوع المفرد موقع المثنى،

[1] سورة طه ٦٣/٢٠.

ووقوع المثنى موقع المفرد.

- **المبحث الثالث: جمع المذكر السالم وما ألحق به**، ويدور حول ما يجمع هذا الجمع وحكمه، وما ألحق به من خلال تصور النحاة، ثم الفرق بين نون جمع المذكر السالم ونون المثنى، وحذف كل منهما، ثم عرضت التراكيب التي خرجت عن الأصل، وهي وقوع المثنى موقع الجمع، ووقوع الجمع موقع المثنى.

٤- **الفصل الثالث:** وعنوانه **"ما ينوب فيه الحرف عن الحركة في الأفعال"** وهي الأفعال الخمسة، حيث يدور الحديث عن تصور النحاة لهذه الأفعال، وآرائهم حول الضمائر فيها، وموقفهم من بعض اللغات اللاحقة بها، وآرائهم أيضًا حول إعرابها، ثم عرضت آراء المفسرين والنحويين حول بعض صيغ الأفعال الخمسة، ثم حذف نونها وجوبًا وجوازًا في لغة الشعر والنثر.

٥- **الفصل الرابع:** وعنوانه **"ما تنوب فيه الحركة عن الحركة في الأسماء"**، ويتضمن مبحثين كالآتي:-

- **المبحث الأول: جمع المؤنث السالم وما ألحق به**، ويدور حول خلافات النحويين في تسميته، ثم ما يجمع هذا الجمع، ثم حكمه، ثم حذف تاء التأنيث عند الجمع، وآراء النحويين في ذلك ثم ما ألحق به.

- **المبحث الثاني: الممنوع من الصرف أو ما لا ينصرف**، وبدأته بتمهيد عرضت فيه آراء النحويين حول المصروف وغير مصروف، ثم موقف النحويين من العلل التي تمنع من الصرف، وأعقبت ذلك بتعليق وضحت فيه أن الاسم الممنوع من الصرف قد ينون ويصرف على سبيل الجواز في لغة النثر لإرادة التناسب، وفي لغة الشعر للضرورة، وقد يمنع الاسم المصروف من التنوين جوازًا ثمّ ذكرت آراء النحويين في ذلك.

٦- **الفصل الخامس:** وعنوانه **"الفعل المضارع المعتل الآخر"** ويدور حول معنى المضارعة، وكيف دخل الإعراب الفعل المضارع، وتقسيم النحويين له، ثم اللغات الواردة فيه وموقف النحويين منها.

وهذه الفصول الخمسة السابقة تمثّل **الجانب النظري لهذه الدراسة**، حيث تناولت علامات الإعراب الفرعية بأبوابها السبعة في تراثنا النحوي بما في ذلك لهجات العرب ولغاتهم وموقف النحويين منها.

٧- **الفصل السادس:** وعنوانه **"دراسة تطبيقية لعلامات الإعراب الفرعية"** وهذا **هو الجانب التطبيقي لهذه الدراسة** ويتضمن مبحثين كالآتي:-

- **المبحث الأول: ويدور حول دراسة أبواب العلامات الفرعية في القرآن الكريم وعلاقتها**

بالدلالة، حيث قامت الدراسة باستقراء تام لهذه العلامات في القرآن وتطبيقها، ثم دراستها في الأبواب التي تندرج تحتها، حيث بدأت الدراسة التطبيقية بالأسماء الستة ثم المثنى وما ألحق به ثم جمع المذكر السالم وما ألحق به ثم الأفعال الخمسة ثم جمع المؤنث السالم وما ألحق به في حالة النصب فقط؛ لأنها الحالة الإعرابية الفرعية الوحيدة في هذا الجمع ثم الممنوع من الصرف في حالة الجر فقط لنفس السبب السابق ثم الفعل المضارع المعتل الآخر في حالة الجزم فقط، لنفس السبب السابق ثم تناولتُ أسماء الأعلام في القرآن الكريم بين العلمية والعجمية، ووضحت ما هو منون منها، وما هو غير منون وما هو مشتق، وما هو غير مشتق، فضلاً عن القراءات القرآنية المتعلقة ببعض هذه الأعلام ثم أتبعتُ هذه الدراسة بملحق يشمل جميع أبواب علامات الإعراب الفرعية في القرآن الكريم.

- **المبحث الثاني: ويدور حول علامات الإعراب الفرعية والقراءات الموجهة (المتواترة)**، حيث وجدت أثناء الدراسة وجود بعض مواضع الإعراب الفرعي تحتمل أكثر من قراءة لها أثرها الواضح في توجيه المعنى، فقمت بتوضيح العلاقة بين هذه المواضع وتلك القراءات من خلال القراءات المتواترة فقط، وأما الشاذ منها اكتفيت بالإشارة إليه في الحاشية.

٨- **الخاتمة:** وفيها عرض لأهم النتائج التي توصلتْ إليها الدراسة.

وكان الاستشهاد في هذا البحث بكثير من آيات القرآن الكريم ضرورة يقتضيها الموقف، وذلك بغرض توضيح القاعدة التي نحن بصدد الحديث عنها، متبعين في ذلك القراءات المتواترة، وقمت بتخريج هذه الآيات في الحاشية حتى لا يزدحم المتن بأسماء السور وأرقامها مع تخصيص جدول لهذه الآيات يتضمن سور القرآن الكريم بالترتيب، وكذلك تمّ تخريج الأحاديث النبوية مع تخصيص جدول لها أيضًا بالإضافة إلى الشواهد الشعرية، فتمّ تخريجها وإرجاعها إلى بحرها وقائلها في جدولٍ مخصصٍ لذلك.

وأما مصادر هذا البحث ومراجعه فقد قسمتها إلى قسمين كالآتي:

- **القسم الأول:** يتعلق بالمصادر والمراجع النحوية التي تنوعت بين ما هو قديم وحديث وقد جعلت جلّ اهتمامي بالمصادر الأصلية، وذلك لمعرفة آراء النحويين القدماء حول الإعراب الفرعي وعلاماته، بالإضافة إلى المسائل اللغوية الأخرى، وكان في مقدمه هؤلاء النحويين سيبويه، والمبرد، وابن جني، وابن الأنباري، وابن يعيش، وابن مالك، وابن هشام، ثم السيوطي وغيره.

وأما الآراء الحديثة فقد اخترت منها ما يمثل اتجاهًا واضح المعالم، وكان في مقدمة هؤلاء الأستاذ إبراهيم مصطفى، والأستاذ أمين الخولي، والدكتور إبراهيم أنيس.

- **القسم الثاني:** المراجع القرآنية، وفي مقدمتها وأعلاها بيانًا وفصاحة القرآن الكريم، فقد قرأت القرآن كله – غير مرة – وميّزت مواضع العلامات الفرعية، ثم نقلت هذه المواضع،

وجعلتها قيد نظري وموضع تأملي، حيث وضعت كل نوع في الباب المخصص له، ثمّ تأتي كتب التفاسير في المرحلة التالية، وكان لها فضل كبير في تعريفي بآراء المفسرين حول علامات الإعراب الفرعية على مدار البحث كله وخاصة في الفصل الأخير، ومن هذه التفاسير على سبيل المثال: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والكشاف للزمخشري، وروح المعاني للألوسي، والجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي وغيره ثم كتب القراءات التي لم أكن في غنى عنها، لأن القرآن ليس إلا ما صحت قراءته، فكان لا بد لي أن أقرأ ولو بعضًا منها لمعرفة القراءات الخاصة بمواضع الإعراب الفرعي في أبوابه السبعة ومن هذه الكتب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للإمام شهاب الدين الشهير بالبنا الدمياطي، ومعاني القراءات لأبي منصور الأزهري، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي وغيره، ثم كتب إعراب القرآن، وكان لها فضل عظيم في تعريفي بآراء النحاة حول موقع بعض الجمل من الإعراب، وفي مقدمة هذه الكتب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي وغيرها كثير، وقد اكتفيت هنا بالأمثلة وتركت التفاصيل لتثْبت المصادر والمراجع الملحقة بالبحث والمرتبة باسم المؤلَّف طبقًا للأبجدية العربية.

وهذه الدراسة لا أدعي بها الكمال، فالكمال لله وحده، وما هي إلا خطوة إلى الأمام نحو دراسة العلامات الفرعية من خلال النص القرآني موضحًا أهميتها في إطار النظام النحوي في التراكيب المختلفة، فضلاً عن دلالتها وتأثيرها في السياق اللغوي، فإن كنت قد هُديتُ إلى الرشاد في بحثي فلله حمدي وشكري على ما وفقني وهداني، وإن كانت الأخرى، فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، وفوق كل ذي علم عليم.

... وبعد ... فهذه لحظة خالدة في ذاكرتي، يفرض عليّ واجب الوفاء فيها أن أعترف بالفضل للأستاذ الدكتور المرحوم **أحمد سليمان ياقوت**، أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، الذي توفاه الله تعالى أثناء إشرافه على هذا البحث، فكان لغويًا ذا بصيرة نافذة، تنم عن علم غزير وأدب وفير، رحمه الله رحمة واسعة، وطيب ثراه، وجعل الجنة مثواه، إنه ولي ذلك ومولاه.

كما أتقدم بخالص الشكر والثناء والتقدير لأستاذي الجليل الذي شرفني بإشرافه على هذا البحث الأستاذ الدكتور **زين كامل الخويسكي**، الذي شمل البحث وصاحبه برعاية عظيمة، وأنار لي طريق البحث، وأفاض عليّ بثمين وقته، وسديد نصحه، وغزير علمه، دون كللٍ أو مللٍ أسأل الله العليّ القدير أن يمتعه بالصحة والعافية، وأن يسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير وجزيل الامتنان إلى الأستاذ الدكتور **زكريا شحاته الفقي** لمشاركته في الإشراف على هذا البحث، فقد تعهدني بالتوجيه والرعاية، وأفاض عليّ بمعلوماته القيمة، ونصائحه الصائبة بإخلاص وعطاء العالم، أسأل الله أن يبارك له في عمره، وأن يحفظ عليه عمق فكره إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للعالِمَيْن الجليلَيْن المناقشَيْن لتكّرمهما فحص ومناقشة هذا البحث، وإبداء آرائهما القيّمة، التي – قطعاً – تكون ضياءً ينير عقل الباحث وطريقه، فأدعو الله – عزّ وجلّ – أن ينفعني بتوجيهاتهما، وأن يتولى عني جزاءهما، وأن يعينني على أداء حقوق أساتذتي بالإخلاص في طلب العلم وتعليمه، وحسبي وحسبهم ما رواه ابن ماجه في سننه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "العالِمُ والمتعلمُ شريكان في الأجر، ولا خيرَ في سائر الناس".[1]

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

[1] الحديث أخرجه ابن ماجه ٨٣/١، حديث رقم ٢٢٨، باب "فضل العلماء والحث على طلب العلم"، تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د – ت)، وأخرجه أيضًا الطبراني في المعجم الكبير بلفظه من حديث أبي أمامه الباهلي ٢٢٠/٨، حديث ٧٨٧٥، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ /١٩٨٣م.

التمهـــيد

أولاً: اللغة العربيـــة قبـل الإســلام:-

كان العرب قبل الإسلام في غنى عن اصطناع قوانين تخدم لغتهم، فلم يكن لديهم الدافع الذي يُحفّزهم إلى رسم هذه القوانين التي تجنبهم انحراف الألسنة، وذلك لأنهم عاشوا حياتهم اللغوية ومهروها وراثة عن الآباء والأجداد، بالإضافة إلى أن العربي لم يكن لديه قانون يخشاه إذا انحرف في لغته عن الشكل المعهود لديه.

واللغة العربية كغيرها من اللغات عاشت حياتها من طفولة وشباب في أحضان الجزيرة العربية، ومرت بمراحل متعددة، وتطورت حتى وصلت إلى الشكل الذي عُرفت عليه، فالجزيرة العربية – إذن – هي منبع هذه اللغة وتطورها، ولكن لكثرة اتساعها وترامي أطرافها اختلفت لهجات العرب حسب الموطن الذي يعيشون فيه، فلهجة الشمال تختلف عن لهجة الجنوب، حتى أن اللهجة الواحدة تفرعت عنها لهجات أخرى، ثم بمرور الوقت سرعان ما ذابت هذه اللهجات وانصهرت مع بعضها البعض ونتج عن هذا تقريب في الخلاف الذي كان بينهما.

أضف إلى ذلك أن هناك مجموعة من العوامل ساعدت على التئام هذه اللجهات وتقويتها، حتى صارت – بمرور الوقت – لهجة واحدة أو لغة واحدة تمثلت في لغة قريش، ومن هذه العوامل ما يلي:

أولاً: اجتماع القبائل العربية من حضر وبدو وما يتفرع عنهما في أسواق كثيرة "منها ما كانت ثابتة مع أيام السنة، ومنها ما كانت موسمية في مواسم معينة، فإذا انتهى الموسم انفضت، وهذه الأسواق جعلوها في أماكن متفرقة في أنحاء شبة الجزيرة، حتى تنال كل بقعة نصيبها منها، ولا يحرم بعض السكان من وجود هذه الأسواق في ديارهم".[1]

وقد اختلفتْ هذه الأسواق من ناحية مواعيدها وأماكنها، ويمكن إجمال ذلك كالآتي:

١- **دُومـــة الجـَنـْـــدل:** وهي من أول يوم من ربيع الأول، وكانت تستمر نصف شهر.

٢- **سوق هَجَر (بالبحرين):** كانوا ينتقلون إليها في شهر ربيع الآخر.

٣- **ســـــوق عمـــــان:** كانوا يرتحلون من سوق هجر إليها، فتقوم بها سوقهم إلى أواخر جمادى الأولي.

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي، ص ٥٩، د/ علي الجندي، دار الفكر العربي، القاهرة (د - ت)، وانظر: كلمات حول النحو ص ٨٣ وما بعدها، د/ يوسف المطوع، (د - ط)، (د - ت).